

"نبحث عن قطرة مياه".. أهالي الرحمانية قبلي يستغيثون بعد غرق الشوارع وتعطل الخدمة وسط صمت المسؤولين



السبت 15 أغسطس 2026 04:30 م

أغرقت شركة مياه الشرب والصرف الصحي في قنا شوارع قرية الرحمانية قبلي بمركز نجع حمادي بعد كسر مفاجئ في خط رئيسي للمياه خلال أغسطس 2026، ما أدى إلى انقطاع الخدمة وغرق الطرق وتعطل حياة السكان

وبالتالي، كشفت الأزمة عن معاناة أهالي القرية الذين وجدوا أنفسهم أمام مياه متراكمة وشوارع مغلقة، بينما غابت الاستجابة العاجلة من الجهات المعنية، لتتحول مشكلة فنية إلى أزمة إنسانية أثقلت كاهل الأسر

كما أن استمرار الانقطاع كشف عجز المنظومة الخدمية عن التعامل السريع مع أعطال المرافق الأساسية، في وقت يحتاج فيه المواطنون إلى حلول فورية، لا إلى انتظار طويل وسط ظروف معيشية صعبة ومتزايدة

لذلك، اضطر السكان إلى مواجهة آثار الكسر بمفردهم، بعدما غمرت المياه الطرق الداخلية والرئيسية، وأصبحت الحركة داخل القرية شديدة الصعوبة، خاصة لكبار السن والمرضى والأطفال الذين يحتاجون إلى التنقل اليومي

ومن ثم، لجأ الأهالي إلى جمع أموال بينهم لاستئجار سيارة كسح خاصة لسحب المياه المتراكمة، في مشهد يعكس حجم الأزمة ويكشف عن غياب التدخل السريع من الجهات المسؤولة عن إدارة المرافق

علاوة على ذلك، تحملت الأسر أعباء مالية جديدة بسبب شراء المياه أو نقلها من مناطق بعيدة، بينما كانت المشكلة الأساسية مرتبطة بخدمة يفترض أن تصل للمنازل بصورة منتظمة وآمنة دون معاناة إضافية

غير أن الضرر لم يتوقف عند انقطاع المياه، بل امتد إلى مخاطر صحية بسبب تجمعات المياه الراكدة والطين والروائح الكريهة، ما أثار مخاوف الأهالي من انتشار الحشرات والأمراض داخل القرية

غياب الاستجابة السريعة

بناء على ذلك، يرى الدكتور عباس شراقي، أستاذ الموارد المائية، أن أعطال شبكات المياه تحتاج إلى خطط صيانة مستمرة واستجابة طارئة، لأن تأخر الإصلاح يضاعف الخسائر ويؤثر مباشرة على حياة المواطنين

كما أن شراقي يشدد على أن إدارة المرافق الحيوية تتطلب جاهزية دائمة، خاصة في المناطق الريفية التي تعتمد بشكل كامل على الشبكات العامة للحصول على احتياجاتها الأساسية من المياه

لزيادة المعاناة، واجهت الأسر ساعات طويلة دون مياه للشرب أو الاستخدام المنزلي، ما دفعها إلى البحث عن بدائل مكلفة، في ظل صعوبة الظروف الاقتصادية التي يعيشها قطاع واسع من المواطنين

ومن ثم، أكد الأهالي أن البلاغات والاستغاثات المتكررة لم تؤد إلى تحرك سريع، مطالبين بمراجعة آليات الطوارئ داخل الشركة لمنع تكرار الأزمات المشابهة مستقبلا في القرى والمناطق النائية

غير أن استمرار الأزمة أثار تساؤلات حول مدى استعداد شركات الخدمات للتعامل مع الأعطال المفاجئة، خاصة عندما تتعلق المشكلة بمياه الشرب التي تمثل احتياجاً يومياً لا يمكن تأجيله

تكلفة يتحملها المواطن

علوة على ذلك، أوضح الدكتور نادر نور الدين، الخبير في الموارد المائية، أن تحسين خدمات المياه يحتاج إلى إدارة فعالة وصيانة دورية للشبكات القديمة لتقليل الأعطال المفاجئة التي تؤثر على المواطنين

كما أن نور الدين يرى أن أي خلل في منظومة المياه ينعكس سريعاً على الحياة اليومية، لذلك يجب أن تكون خطط الإصلاح قائمة على سرعة التدخل وتقليل زمن انقطاع الخدمة

وبالتالي، فإن أهالي الرحمانية قبلي لم يواجهوا فقط مشكلة كسر ماسورة، بل واجهوا غياب الحل السريع وتحملوا تكاليف إضافية لمحاولة إعادة الوضع إلى طبيعته

لذلك، طالب السكان بإصلاح الخط الرئيسي للمياه ورفع التراكمات من الشوارع ومحاسبة المسؤولين عن التأخر، مؤكدين أن توفير الخدمات الأساسية حق لا يجب أن يتحول إلى معاناة مستمرة

ومن ثم، فإن الأزمة تعكس مشكلة أوسع مرتبطة بقدرة الأجهزة التنفيذية على إدارة المرافق في القرى، حيث يشعر المواطنون بأنهم يدفعون ثمن ضعف الاستجابة رغم التزامهم بسداد مقابل الخدمات

مطالب بتحسين الخدمات

غير أن الدكتور حسام مغازي، أستاذ هندسة الري والموارد المائية، يشير إلى أن تطوير شبكات المياه يحتاج إلى خطط طويلة الأمد تجمع بين الصيانة والتحديث والمتابعة المستمرة لتجنب الأزمات المتكررة

كما أن مغازي يؤكد أن شبكات المياه في المناطق المختلفة تحتاج إلى تقييم دوري، لأن الأعطال المفاجئة قد تتحول إلى مشكلات كبيرة إذا لم يتم التعامل معها بسرعة وكفاءة

علوة على ذلك، طالب أهالي الرحمانية قبلي بضمان عدم تكرار الواقعة، عبر وضع آليات واضحة للتدخل السريع عند حدوث أي كسر أو عطل في خطوط المياه الرئيسية

وبناء على ذلك، تبقى مسؤولية الجهات التنفيذية قائمة في معالجة آثار الأزمة وإعادة الثقة للمواطنين الذين تحملوا ساعات طويلة من الانقطاع وسط ظروف صعبة ومخاوف صحية متزايدة

لذلك، فإن حادث كسر خط المياه في القرية يفتح مجددا ملف جودة الخدمات الأساسية في المناطق الريفية، ومدى قدرة المؤسسات على الاستجابة الفعالة للأزمات اليومية التي تمس حياة المواطنين

ومن ثم، ينتظر الأهالي تحركات حقيقية تتجاوز الحلول المؤقتة، تشمل صيانة الشبكات وتحسين سرعة الاستجابة، حتى لا تتكرر معاناة الأسر مع كل عطل مفاجئ في مرافقهم الأساسية

وبالتالي، تظل أزمة الرحمانية قبلي مثالا على الفجوة بين احتياجات المواطنين اليومية ومستوى الخدمات المقدمة، في ظل مطالب متزايدة بتحسين الأداء وضمان وصول المياه بصورة مستقرة وآمنة للجميع